

عصر الدولة الحميرية

► يتميز هذا العصر من عصور التاريخ السبئي بأن الملوك قد حملوا فيه لقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات"، وهذا يعني أن حضرموت قد أصبحت من هذا العصر الرابع، جزءاً لا يتجزأ من مملكة سبأ، أما "يمنات" "يمنت" فهي لفظة جديدة لم تصل إلينا من قبل

► سرعان ما تغير لقب الملوك مرة أخرى، فأصبح الواحد منهم يلقب بلقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، وأعرابها في المرتفعات وفي التهائم"،

► تميز كذلك بدخول اليهودية والمسيحية إلى بلاد اليمن حيث بدأت المسيحية تأخذ طريقها من الشام إلى اليمن، وكانت بيزنطة تهدف من وراء ذلك أغراضاً سياسية أكثر منها دينية، كما شجع الحميريون اليهودية، رغبة منهم في مقاومة المسيحية، دين عدوهم السياسي والاقتصادي

من هم الحميريين

▶ كانت قبيلة حمير قبيلة قوية لها نفوذ كبير في العربية الجنوبية في أخريات أيام سبأ، وقبل ظهور المسيحية، ولهذا ظل اسمها يتردد دائماً في كتابات المؤرخين الرومان وفي كتابات العرب هذا وقد اعتبر "بليني" الحميريين من أكثر الشعوب عدداً، وأن عاصمتهم هي مدينة "سيفار Sapphar أي ظفار"،

بداية العلاقة بين الحميريين والسبئيين

► ورغم أن هناك من يرى أن الحميريين فرع من السبئيين، أو على الأقل يمتون إليهم بصلة قوية، وأن لغتهم ليست إلا لهجة من لغتي سبأ ومعين، فإن العلاقات بين سبأ وحمير كان يسودها طابع العداء في أغلب الأحيان، وربما استغلوا فرصة الضعف التي سادت البلاد في أعقاب حملة "إليوس جالليوس" الفاشلة واستولوا على مأرب، ومن ثم فقد غير أحد ملوكهم لقبه من "ذي ريدان" إلى "ملك سبأ وذي ريدان"، ولكن السبئيين تمكنوا من استعادة عاصمتهم، وإن ظل الحميريون محتفظين بلقبهم الجديد، ومن ثم فقد رأينا ملكين -الواحد سبئي والآخر حميري يحملان اللقب ذاته

شمر يهرعش

▶ أول من حمل لقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات" فهو "شمر يهرعش" حوالي عام ٢٩٠ م وقد مرت فترة حكمه بمرحتين الأولى كان يلقب فيها بلقب "ملك سبأ وذي ريدان"، والثانية حمل فيها لقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات".

▶ تشير النقوش خلال الفترة الأولى من حكمه التشريعات الخاصة بأهل مأرب ومجاوراتها، فيما يتصل ببيع المواشي والرقيق، وإلى الحملة التي قام بها ضد مناطق على ساحل الخليج العربي كانت تخضع وقت ذاك لفارس، وأعني بذلك قبائل تنخ أو تنوخ في الإحساء الحالية، وقطو، أي القطيف وحملة الأخرى ضد قبائل تهامة غربي اليمن وتمكن من هزيمتهم في البر والبحر

► وفي النصف الثاني من عهد "شمر يهرعش" نرى أن الملك الحميري يطلق على نفسه لقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات"، ويدل هذا اللقب الجديد على أن "شمر يهرعش" قد استولى على حضرموت، كما يشير نقش النمارة الى الحرب التي دارت بين امرأ القيس بن عمرو "ملك الحيرة وبين شمر صاحب نجران

ثاران يهنعم" و ابنه "ملكيب يهامن

► شهدت هذه المرحلة انحسار العقيدة الوثنية وبداية عصر الديانات السماوية حيث تشير الروايات الى ان الملك اعتنق النصرانية وبدأ يتقرب إلى الإله "ذي سموي" "رب السماء" وكذا "الله" سيد السموات والأرض، ثم بعد ذلك سرعان ما يظهر "الرحمن" ويرجع ذلك التطور الى حركات التنصير التي قام بها "ثيوفيلوس" حيث نجح في تنصير الحميريين، وبناء كنائس في ظفار وعدن، وأن الإمبرطور البيزنطي "قسطنطين الثاني" "٣٥٠-٣٦١م" هو الذي أرسل الرسل إلى اليمن للدعوة إلى النصرانية،

أب كرب أسعد

- ▶ أول من تهود من التبابعة، ثم نشر اليهودية بين اليمنيين
- ▶ تذهب المصادر العربية الى أن "أبا كرب أسعد" قد كتب له نجاحا كبيرا في توسيع ملكه، وأنه قد بلغ البحر الأحمر والمحيط الهندي، والأقسام الجنوبية من نجد، وربما كان قد استولى على جزء كبير من الحجاز وأنه تمكن من السيطرة على الأعراب، وبالتالي فقد أضاف إلى لقبه "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات" جملة "وأعرابها في الجبال والتهائم"، فكان بذلك أول من حمل هذا اللقب، ولعل السبب في ذلك ظهور قوة الأعراب وأهميتهم، وبخاصة أعراب الهضاب وجنوب نجد وقبائل تهامة، ومن ثم فقد أصبح لهم تأثير في الشؤون الداخلية، ربما قد يصل إلى إحداث تغيير في التنظيم السياسي
- ▶ وتشير النقوش الى قيام هذا الملك بإنشاء حصن في مأسل الجمح على الطريق بين مكة والرياض ليكون مقرا للقوات العسكرية السبئية المكلفة بحماية الطريق التجاري .

الاحتلال الحبشي لليمن

► كان تحول ملوك أكسوم إلى المسيحية إيذانا بتقارب هذه المملكة مع بيزنطة حامية نصارى الشرق ، وكان الأحباش يطمعون في السيطرة على بلاد اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية دون أن تتعرض للاعتداءات التي كان يمارسها الحميريون ويبدو أن نفوذ الأحباش على اليمن ظل قويا ولعل النفوذ السياسي الذي كان يمارسه ملك الحبشة على اليمن دعا ذا نواس أن يربط بين انتشار المسيحية في اليمن وبين ازدياد نفوذ الأحباش السياسي في البلاد اصف الى ذلك إن ظروف اليمن الداخلية كانت من أهم العوامل التي مهدت للفتح الأثيوبي حيث تشير النقوش الى حرب داخلية شاركت فيها معظم القبائل قامت قبيل الغزو الحبشي اضعفت الوحدة الوطنية لليمن وجعلتها لقمة سائغة للطامعين

أسباب غزو الأحباش لليمن

- الرغبة في السيطرة على اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية ، دون ان تتعرض لاعتداءات الحميريين

- إن عداوة الحبش للعرب قديمة ، نشأت منذ ان كان عرب اليمن يخطفون الأحباش من سواحل الحبشة ويبيعونهم أرقاء في بلاد العرب ، حيث وجد الحبش في الحجاز.

- المركز الهام لليمن على البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وحيث يوجد مضيق باب المندب وفي تلك الأيام كانت الإمبراطورية الرومانية الشرقية حريصة على انتزاع هذه المكانة وإعطائها لمصر ، ومختلف الولايات الرومانية الشرقية الأخرى التي تستطيع الإفادة من مركزها الجغرافي ، وبخاصة فان المسيحية كانت قد استقرت في كثير من الولايات الرومانية والشرقية ، حتى اضطر "قسطنطين" في عام ٣١١ م إلى السماح لانتشار المسيحية في بلاده .

اليمن في العهد الحبشي

- ▶ نجح الأحباش في الاستيلاء على اليمن وضمها إلى الحبشة ولكنهم على ما يبدو لم يحكموها حكما مباشرا، وإنما اختاروا واحدا من الأقبال اللذين عاونوهم على احتلالها ، وكان هذا القيل هو "السميفع أشوع" ، والذي عينه الأحباش الآن ملكا على حمير على أن يدفع لهم جزية سنوية .
- ▶ وما أن تمضي سنون ستة ، حتى تبدأ البقية الباقية من جنود الحبشة في اليمن الثورة (في عام ٥٣١م) على "السميفع أشوع" ثم محاصرته في احد القلاع وتعيين "أبرهام" وهو عبد نصراني كان مملوكا لتاجر يوناني في مدينة عدولي في مكانة ، وقد حاول النجاشي أن يقضي على هذه الثورة ، غير أن هزيمة قواته التي أرسلها مره بعد أخرى ، جعلته يتقبل الوضع على علاته ،

► وما ان تنتهي حياته في هذه الدنيا حتى يسرع "ابرهام" إلى عقد صلح مع خليفته ليدفع له بمقتضاه جزية سنوية ، في مقابل أن يعترف النجاشي الجديد به نائبا لملك اليمن. وهكذا أصبح "أبرهة" حاكما على اليمن ليقوم بالاعمال التالية .

- القضاء على الحركات الثورية والمناؤه
- نشر المسيحية وبناء الكنائس
- السيطرة على الحجاز وهدم الكعبة المشرفة

الاحتلال الفارسي لليمن

- ▶ أستمروا حكم الاحباش لليمن حوالي خمسين عاما وقامت العديد من المحاولات للتخلص من حكم الاحباش إلا أنها لم تنجح الى أن تمكن (سيف بن ذي يزن) بمساعدة الفرس من القضاء على حكم الاحباش
- ▶ استنجد سيف بن ذي يزن بالبيزنطيين في التخلص من الاحباش فرفض قيصر ذلك فاستنجد سيف بحاكم الفرس كسرى أنوشروان للقضاء على الاحباش ووافق كسرى على مساعدته بهدف تحقيق حلمهم في الاستيلاء على جنوب الجزيرة العربية والطرق التجارية في البحر الأحمر والقضاء على نفوذ البيزنطيين السياسي. وفق الشروط التالية:-
 - ▶ -تحديد عدد الجنود وان يكونوا من السجناء
 - ▶ -ان يتزوج الفرس بيمنيات وليس العكس
 - ▶ -ان يتزعم الحملة قائد فارسي يدعى وهريز
 - ▶ ان يلتزم سيف بن ذي يزن بدفع الجزية سنويا

► وافق الحميريين فأرسل كسرى جيشا بقيادة (وهريز) وتمكن من القضاء على الاحباش في اليمن وحكمها سيف بن يزن ٥٧٥م. وظل عدد من الفرس يساعدون سيف بن يزن في الحكم وبعد قتل سيف بن يزن تولى الفرس حكم اليمن وجعلوها ولاية فارسية.

► استمر حكم الفرس لليمن حتى عم الاسلام الجزيرة العربية واسلم حاكمها (بازان)